

رسالة حبّة المحبة لعزیز محمود هدائي

- دراسة وتحقيق -

A Critical Edition and Study of the Habbetü'l-Mahabbe by Aziz
Mahmud Hüдай

محمد الهادي وناس *

المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس medhedi543@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/17 تاريخ القبول: 2025/10/31 تاريخ النشر: 2026/01/30

الملخص:

تَهْتَم هذه المقالة بمخطوط حبة المحبة لعزیز محمود هدائي (ت948هـ/1541م - ت1038هـ/1628م)، و تعد رسالة حبة المحبة من أهم ما ألف الشيخ وهي تندرج ضمن مباحث علم التصوف الذي يهتم بتزكية النفس وتربيتها والأخذ بيدها في السلوك إلى الله تعالى، فلا عجب أن تتناول موضوع محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ وآل بيته الكرام، ومما زاد هذه الرسالة قيمة وشرفاً أنها جاءت مختصرة وبأسلوب سلس، وقد اختار مؤلفها أن تكون واضحة العبارة فضلاً عن حضور الحكايات وضرب الأمثال. وقسم المؤلف الحديث فيها على ثلاثة محطات أساسية؛ فكان حديثه في الفصل الأول عن محبة الله تعالى وجعل الفصل الثاني في محبة رسول الله ﷺ ليختتم الرسالة بالحديث عن محبة رسول الله وآله الأطهار رضوان الله عليهم موصياً في الختام بضرورة التحقق بهذه المحبة التي ينتفع بها القلب ويترقى بها في مدارج السالكين.

واعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ متبعا في ذلك قواعد التحقيق المعروفة؛ بأن أقابل بين النسخ الأربع؛ مستعملاً رموزاً للنسخ التي اعتمدتها في التحقيق، ورمزت لنسخة حاجي

سليم آغا ب (أ) ولنسخة بيازید ب (ب)، ولنسخة السليمانية ب (ج) وأرمز للنسخة الأخيرة من مكتبة قسطنطيني ب (د). وتم اختيار أقدم نسخة من النسخ الموجودة لتكون الأصل، وهي نسخة حاجي سليم آغا المنسوخة سنة 1036هـ أي قبل وفاة المؤلف بستين. وقد توصلنا في هذا التحقيق إلى نتائج من أهمها؛ صحة نسبة المخطوطة لعزیز محمود هدائي، كما وقفنا على وعي الشيخ بأهمية موضوع المحبة لله تعالى وللنبي ﷺ وآل بيته الكرام ذلك أنه خصّه برسالة مستقلة ضمن مشروعه التربوي، معتمدا أسلوب التبسيط ليتيسر بثّه في قلوب العامة فضلا عن الخاصة.

الكلمات المفتاحية: عزیز محمود هدائي، رسالة حبة المحبة، التصوف، آل البيت، المحبة.

Abstract:

This article examines the manuscript of *Habbat al-Maḥabba* (The Seed of Love) by Azīz Maḥmūd Hudāyī (d.1038 AH/1628 CE; b.948 AH/1541 CE). The treatise *Habbat al-Maḥabba* is considered one of the most significant works authored by the Shaykh. It falls within the scope of Sufism, which is concerned with the purification and spiritual cultivation of the soul, guiding it on the path to God. It is therefore unsurprising that the treatise addresses the theme of love for God Almighty, His Messenger (peace be upon him), and the noble members of the Prophet's household (Ahl al-Bayt). What further elevates the value and distinction of this treatise is its concise form and smooth, accessible style. The author deliberately chose a clear and simple mode of expression, enriching the content with illustrative anecdotes and parables. The treatise is structured into three main sections: the first deals with love for God Almighty; the second is dedicated to love for the Messenger of God (peace be upon him); and the third and final section focuses on love for the Prophet and his pure household (may God be pleased with them all). In conclusion, the author emphasizes the necessity of realizing this love within the heart, as it is through such love that the seeker attains spiritual benefit and ascends the ranks of the spiritual path.

For the critical edition of this treatise, I will rely on four manuscript copies, following established scholarly methods of textual

verification. This includes collating the four versions and assigning symbols to each one. The Hacı Selim Ağa manuscript is labeled as (A), the *Beyazid* copy as (B), the Süleymaniye copy as (C), and the Kastamonu Library copy as (D). The oldest among these manuscripts has been selected as the base text, namely the Hacı Selim Ağa copy, which was transcribed in 1036 AH two years before the author's death. This critical edition has yielded several key results. Chief among them is the confirmation of the manuscript's attribution to Azīz Maḥmūd Hudāyī. Moreover, it reveals the Shaykh's deep awareness of the significance of love for God, His Messenger, and the Prophet's noble family. By dedicating a separate treatise to this subject and adopting a simplified style, he clearly sought to make this profound spiritual theme accessible to both the general public and the spiritual elite.

Keywords: Aziz Mahmud Hüdai, The Habbetü'l-Mahabbe, Sufis, Ahl al-Bayt, Love.

مقدمة:

تتميز المؤلفات الصوفية بمخزونها الذوقي فهي تحفظ في طياتها مفاهيم ومعان روحية عميقة، وتكشف عن مناهج التزكية والسلوك والتربية الرشيدة. ومن بين هذه النصوص النفيسة نجد رسالة حبة المحبة للشيخ عزيز محمود هدائي (ت: 1038هـ/1628م)، ذلك العلم الصوفي العثماني الذي يعد من أبرز شيوخ الطريقة الجلوتية، والذي جمع بين العرفان والتربية السلوكية، وأسهم في ترسيخ أسس الفكر الصوفي في العهد العثماني بما ألفه من مؤلفات قيمة سواء باللغة العربية أو التركية.

وتكمن أهمية رسالة حبة المحبة في أنها تقدم مقارنة موجزة ومركزة لمفهوم المحبة، وذلك بلغة بسيطة شقافة وأسلوب تعليمي موجّه للمريدين، وهو ما يجعلها إضافة نوعية إلى المكتبة الإسلامية، وهو ما يحث على اختيار هذه الرسالة دون غيرها للدراسة، فهي تمثل نموذجاً لخطاب المحبة في التصوف العثماني، ومن جهة أخرى لم تحظَ بتحقيق علمي منشور يُبرز قيمتها الفكرية والأسلوبية

-على حدّ علمي- فضلا عن أنّها رسالة قصيرة في حجمها، غنيّة في معانيها مما يجعلها مادة مناسبة للتحقیق.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الرسالة تندرج ضمن السياق الفكري للمدرسة الصوفية العثمانية التي تأثرت تأثراً واضحاً بالتراث الصوفي الأصيل ونقصد بذلك كتابات ابن عربي وجلال الدين الرومي فضلاً عن الطريقة الجلوتية، ويتّضح من خلال بنية الرسالة ومضامينها أنّ المؤلف قد تأثر بمفاهيم الفناء والبقاء والوجود وباقي المصطلحات الصوفية التي تعرّض لها الإمام القشيري في رسالته. وهذا البحث يهدف إلى تحقيق نص مخطوطة حبة المحبة مع التأكّد من صحّة نسبتها للشيخ هدائي وإبراز نقاط تأثره بمن سبق من أعلام التصوف العثماني، وهو غالباً ما يُغفل في الدراسات العربية المعاصرة خاصة فيما يتعلق بشخصية الشيخ عزيز محمود هدائي، ولذلك يقسم البحث إلى جزئين؛ جزء الدراسة يهتم بترجمة المؤلف وبيان مؤلفاته مع نبذة عن الطريقة الجلوتية وذلك قبل الولوج للجزء الثاني المخصص لتحقيق نص المخطوطة.

أولاً. الدراسة:

1. ترجمة المؤلف:

1.1 حياته وتحصيله العلمي:

وُلد عزيز محمود هُدائي في منتصف القرن العاشر للهجرة سنة 948 هـ الموافق لسنة 1541م في أنقرة/شرفلي كوتشحصار¹، واسمه الحقيقي "محمود"، و"عزيز" هو لقب سماه به أتباعه والمريدون من محبّيه، ويُستخدم للتعبير عن منزلته الروحية. ويُدعى بـ "هُدائي" وهو لقب منحه إياه شيخه أفتاده (ت: 1580هـ) ويعني الطريق الصحيح، ويُستخدم في شعره ليشير إلى انتمائه إلى الطريق الصحيح².

بدأ هدائي تعليمه في "سيفري حصار" وتخرج من مدرسة كوجوك بآيا صوفيا، وأصبح مساعداً للشيخ ناصر زاده رمضان أفندي (ت: 1576)، وصاحبه أثناء مباشرته التعليم في أدرنة والقضاء

في مصر ودمشق. كما نال هدائي - بعد عودته من مصر سنة 1573م - منصب نائب في محكمة جامع آتيك لكنه ترك - بعد وفاة الشيخ ناضر زاده - وظائف التدريس والقضاء وتوجه بالكامل نحو التصوف. وتجدر الإشارة إلى أن ارتباط الشيخ هدائي بالعالم الصوفي كان منذ صغره؛ حيث كان يحضر مجالس ذكر الطريقة الخلوتية ويتصل بمشاينها مثل نُور الدين زاده في مدرسة كوجوك آيا صوفيا، كما أنه لم ينقطع عن مجالس الخلوتية بمصر حيث اتصل بالشيخ كريم الدين الخلوتي وشارك في حضراتها³.

ويبقى توجه عزيز محمود هُدائي نحو التصوف التوجه الكامل بعد انضمامه إلى الطريقة البيرمية سنة 1576م على يد الشيخ مُحَمَّدُ مُحيي الدين أفندي⁴. ثم انتقل بعدها إلى سيفري حصار لفترة قصيرة بوصفه خليفة لشيخه، وذلك قبل أن ينتقل إلى إسطنبول حيث عُيِّن شيخاً في تكية كوجوك آيا صوفيا من خلال إجازة الشيخ سعد الدين أفندي. ألقى هدائي العديد من الدروس في جامع الفاتح ولا سيما في جامع ميهرماه سلطان في أوسكودار، واشترى في سنة 1589م قطعة أرض لبناء تكية خاصة به (وقف عزيز محمود هدائي الآن) وأسس تكية وحماماً في منطقة بولغرلو، واستمر الشيخ هدائي في نشاطاته العلمية والصوفية في تكيته في أسكودار حتى وفاته سنة 1038هـ⁵.

يعد الشيخ هُدائي من الشخصيات الصوفية التي لها صلة وثيقة بالباب العالي ودوائر الحكم فيه ذلك أنه عاصر حكم ثمانية سلاطين من آل عثمان بدءاً بسليمان القانوني (1494-1566) حتى مراد الرابع (1543-1628)، وكان تأثيره بدوائر الحكم كبيراً ذلك أنه كان يكتب السلطان لتقديم الحلول العملية للمشاكل الاجتماعية التي كانت تواجهها الإمبراطورية ويقوم بتوضيح رؤيته الإصلاحية للسلاطين، مما يعكس تأثيره الكبير على رجال الدولة والعلماء، حيث كان العديد من الوزراء والعلماء من أتباعه مثل الصدر الأعظم خليل باشا وشيخ الإسلام حُجَّارَاده إسعاد أفندي⁶.

توفي الشيخ هدائي في الثالث من صفر عام 1038 هـ الموافق لسنة 1682م ودُفن في مساحة مركز الوقف بأسكودار⁷ (الآن وقف عزيز محمود هدائي) الذي بناه على نفقته الخاصة

وأعاد ترميمه السلطان العثماني عبد المجيد⁸ سنة 1850م إثر نشوب حريق فيه، ويعد المركز وجهة مباركة للكثير من الشعب التركي.

2.1 مؤلفاته:

ألف عزيز محمود هداي حوالي ثلاثين مؤلفاً باللغتين العربية والتركية. ولقد صدر أغلب كتبه باللغة العربية نظراً لثقافة عصره. ومن أهم أعماله العربية نذكر⁹:

- نفائس المجالس: وهو تفسير صوفي، لا يجمع كل آيات القرآن بل بعض الآيات المختارة فقط. ولقد خطت بعض نسخه في مجلدين، بينما صدر البعض الآخر في ثلاثة مجلدات، كما تجدر الإشارة إلى أن أقدم نسخة من هذا المؤلف وأكثرها صحة توجد في المكتبة السليمانية.

- جامع الفضائل وقامع الرذائل: يصف هذا العمل الفضائل العلمية والعملية والأخلاقية، ويعد من أشهر وأوسع أعمال هداي. وتوجد أقدم نسخه في مكتبة كوبرولو. ولأهميته تم ترجمته إلى التركية بواسطة د. حسن كامل يلماز بعنوان "علم وعمل وسير وسلوك" (İlim-Amel-Suluk-Seyrü) (إسطنبول 1988).

- مفتاح الصلاة ومرقاة النجاة: وهو رسالة تشرح فضائل وحكم الصلاة، وتتناول أيضاً أفكار بعض كبار المتصوفين مثل محي الدين بن عربي وشهاب الدين السهروردي. وتعود أقدم نسخة مكتوبة من هذا السفر لعام 1010هـ، وتقع في مكتبة مراد مولا. تم ترجمتها أيضاً بواسطة د. حسن كامل يلماز ونشرت في نهاية كتاب علم وعمل وسير وسلوك.

- خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار: وهو عمل يناقش الميتافيزيقا الصوفية مثل نظريتهم في الخلق، الوجود، والحقيقة المحمدية. وتعود أقدم نسخه المكتوبة لعام 1037هـ (1627م).

- حبة المحبة: (الرسالة التي بين أيدينا) وهي رسالة صغيرة تشرح محبة الله، والرسول، وأهل البيت. تم ترجمتها إلى التركية من قبل أحمد رمزي أكويوك بعنوان "محبوب الأحبة" (Mahbübü'l-Ahibbe) وتم نشرها بواسطة رسيم دينيز بالحروف اللاتينية ترجمة حبة المحبة.

- كشف القناع عن وجه السماع: هي رسالة كتبت للدفاع عن مشروعية السماع. توجد النسخة المكتوبة منه سنة 1016هـ (1607م) في مكتبة كوبرولو، وقد تم ترجمتها أيضًا ونشرت بواسطة د. حسن كامل يلماز تحت عنوان "رسالة السماع لهدائي" (Hüdâyî'nin Sema Risalesi).

أما أعماله التركية البارزة فيمكن ذكر ما يلي¹⁰:

- ديوان (Divan): يُعرف أيضًا بديوان الإلهيات، ويحتوي على حوالي 255 قصيدة إلهية بالإضافة إلى رباعيات وثنائيات. ولقد تم نشر الديوان بواسطة كمال الدين شينوجاك وزيفر تيزرين بشكل منفصل.
- نجاة الغريق في الجمع والتفريق (Nacâtü'l-Garîk fi'l-Cem' ve't-Tefrîk): وهي رسالة منسوبة له تشرح مصطلحي الجمع والتفريق عند المتصوفة بشكل شعري.
- طريقة نامه (Tarikatname): وهي رسالة تشرح آداب الطريقة الجلوتية.
- مكاتبات (Mektubat): هي رسائل كتبها هدائي إلى السلطان مراد الثالث وبعض كبار المسؤولين. توجد منه نسخة واحدة في المكتبة السلিমانيّة.

3.1 الطريقة الجلوتية:

الجلوتية في الأصل فرع من فروع الطريقة الخلوتية، وتمتد سلسلة شيوخها حتى إبراهيم زاهد الجيلاني مؤسس الزاهدية، وحتى صفّي الدين الأربيلي (ت: 735هـ) مؤسس الصفوية، وإلى حاجي بايرام ولي (ت: 833هـ) مؤسس البيرامية. ويظهر ارتباط الجلوتية بالخلوتية من خلال أن الشيخ أفتادی كان من أتباعها، وكان هدائي من أتباع الخلوتية عن طريق نور الدين زاده وكريم الدين الخلوتي. ومن المأثورات عن هدائي قوله: "طريقتنا خلوة وجلوة معًا". من ناحية أخرى، ترتبط الجلوة ارتباطًا مباشرًا بالبيرامية، حيث يشير بعض شيوخ الجلوة مثل يعقوب أفوي (ت: 1149هـ) إلا أن الجلوتية نشأت بوصفها فرعًا عن البيرامية¹¹.

وقد توسعت الجلوتية بفضل العديد من خلفاء هُدائي الذين أرسلهم إلى مناطق مختلفة من بلاد الأناضول، حيث أصبحت طريقته أحد أكثر الطرق شيوعاً في مناطق مثل إسطنبول، وإزمير، وبلقان، وباليكسیر، ووسط الأناضول. وعلى الرغم من أنها لم تحتفظ بالقوة نفسها بعد وفاة هُدائي، إلا أن الطريقة استمرت في الانتشار والتأثير واحتفظت بشعبيتها في إسطنبول حتى القرون الأخيرة. أما في البلقان، فقد تم تمثيل الجلوتية من قبل شيوخ بارزين مثل إسماعيل أفندي الفيلبوي، وإبراهيم أفندي الشعري، وأطبا عزيز أفندي، وأصبحت من أكثر الطرق انتشاراً هناك. أما في بورصة، مثل الجلوتية شيوخ منهم أفتادی وأحفاده، وكذلك إسماعيل حقي البورصوي¹².

وبعد وفاة الشيخ هُدائي، انقسمت الجلوتية إلى أربع فروع هي: السلامية (أسسها سلامي علي أفندي)، الحقية (أسسها إسماعيل حقي البورصوي)، الفناءية (أسسها فناءي علي أفندي)، والهاشمية (أسسها هاشم بابا)¹³.

تعتمد الطريقة الجلوتية على الذكر الجهري والتربية على توحيد الله من خلال ذكر كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، حيث يبدأ السالك في هذه الطريقة بذكر كلمة التوحيد من خلال ثلاث مراتب مختلفة، وتُختار كل مرتبة حسب حال السالك. في البداية، يفكر السالك في معنى "لا معبود إلا الله" ويذكر هذا الذكر بفهم ظاهر، ثم ينتقل السالك في المرحلة الثانية إلى تفكير أعمق بمعنى "لا مقصود إلا الله" أو "لا مطلوب إلا الله"، وأخيراً يصل السالك إلى المرحلة الثالثة حيث يتفكر في معنى "لا موجود إلا الله" ويتخلص من كل تصور مادي لتظهر نورانية التوحيد¹⁴.

كما تُعرف الطريقة أيضاً بأسلوبها الخاص في الذكر والعبادات الجماعية مثل "النصف قيام" أو "قيام الخضر". ويتميز هذا الذكر الجماعي بحركات خاصة وحضور روحي عميق، حيث يذكر السالكون اسم الله في تناغم موسيقي وتنقلات حركية. وإلى جانب الجانب الروحي، اهتمت الجلوتية أيضاً بالموسيقى وكان لشيخها المؤسس عزيز محمود هدائي، دور كبير في تأليف وتلحين الأذكار. وقد استمر هذا التقليد في الموسيقى الصوفية بين خلفاءه والموسيقين من أتباع الطريقة¹⁵.

2. التعریف برسالة البحث:

1.2. اسم الرسالة ونسبتها:

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفها سماها حبة المحبة وهي كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلنا عليها. وقد أثبت المؤلف -نفسه- هذا العنوان في مقدمة الرسالة بقوله: "وبعد: فهذه رسالة إلى المحبين سميتها حبة المحبة لأنها ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾، وهي مشتملة على فصول، جعلها الله ذريعة الوصول". وأغلب الذين ذكروا هذه الرسالة من المترجمين والباحثين سموها بهذا الاسم، وما يلاحظ أن بعد نقل هذه الرسالة إلى اللغة التركية أُسند لها اسم "محبوب الأُحبة" ونشرت تحت هذا العنوان Mahbübü'l-Ahibbe.

2.2. موضوع الرسالة وأهميتها:

هي رسالة مختصرة وموجزة في علم التصوف، تحدث فيها المؤلف عن محبة الله تعالى وما تشتمله من محبة النبي ﷺ ومحبة آله الكرام، ورغم تشعب هذا الموضوع فإن المؤلف استطاع أن يقدمه باختصار ويبين فيه بلا إفراط أو تفريط، فقسّم رسالته على ثلاثة فصول اهتم في الفصل الأول ببيان محبة الله تعالى جاعلا الفصل الثاني للحديث عن محبة رسول الله ﷺ ليكون الفصل الثالث والأخير في محبة النبي ﷺ وأهل قرابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

والملاحظ أن الشيخ عزيز محمود هدائي قد استند في تناوله لموضوع المحبة على كتاب "الرسالة القشيرية" للإمام أبو القاسم القشيري، و"الحلية" للأصفهاني وتفسير ابن عربي ويظهر تأثره بهذا الأخير من خلال نقله لقصص وأمثلة يشرح بها هذا المقام ويفصح فيها عن الوجدان ففهم المحبة يستلزم منا خوض التجربة قبل الكلام عنها.

وقد بدأ الشيخ هذا التأليف بدباجة مختصرة ذكر فيها السبب الذي دفعه إلى وضعه وهو مخاطبة المحبين، فقال في مقدمة رسالته: "الحمد لله الذي أنبت حبة المحبة في قلوب من أحب واصطفى، ﴿كَزَرَ حَرْجَ شَطْأِهِ فَأَزَرَهُ فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى﴾، والصلاة على الحبيب الذي ﴿دَنَا

فَتَدَلَّى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾، وعلى آله وأصحابه وأحبابه الذين سبقت لهم من الله الحسنى، وبعد: فهذه رسالة إلى المحبين سميتها حبة المحبة لأنها ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾، وهي مشتملة على فصول، جعلها الله ذريعة الوصول".

3.2. وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ، هي على التوالي:

- النسخة الأولى: نسخة مكتبة حاجي سليم آغا، إسطنبول (أ)

توجد هذه النسخة في مكتبة حاجي سليم آغا بإسطنبول، الرقم: 271/001 وهي متصدرة لمجموعة من الرسائل المختلفة، وتقع في ثمان ورقات من الورقة (2) إلى الورقة (9)، وفي كل صفحة (19) سطرا، ومقاسها (195*125مم). وهي مكتوبة بخط نسخي جميل بخط الناسخ إسماعيل القسطنطيني، وكان تاريخ النسخ سنة 1036هـ كما جاء في الورقة الأخيرة من هذه النسخة.

وقد كُتبت رؤوس المواضيع وبعض الكلمات المهمة فيها بحروف كبيرة نسيبا وباللون الأحمر، وهي نسخة جيدة غير أنها لا تخلو من الأخطاء والسقط وقد أشرنا إلى ذلك في تحقيقنا للرسالة. ولا تخلو هذه النسخة من تعليقات مفيدة ضمنها الناسخ في هامشها مثل "الصبر من الله والعون من الله فتوكل عليه كفاك" كما في هامش الورقة الخامسة، و"وإذا عزم فتوكل على الله" كما في هامش الورقة السابعة.

وجاء في الصفحة الأخيرة "تمت هذه الرسالة المرغوبة ألفها مرشدي قطب العارفين؛ الشيخ محمود أفندي المدعو بهدائي قدس الله سره العالي، على يد الفقير إسماعيل القسطنطيني من ذي القعدة الشريفة سنة ست وثلاثين وألف".

وقد اتخذنا هذه النسخة أصلا في تحقيقنا لهذه الرسالة نظرا لقلّة أخطائها، ولمطابقتها للمصادر التي اقتبست كلام الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى وغيره، ورمزنا إليها في التحقيق بحرف (أ).

- النسخة الثانية: نسخة مكتبة بيازید، إسطنبول (ب)

توجد هذه النسخة في مكتبة بيازید بإسطنبول، تقع ضمن مجموعة رسائل تحت رقم: B3719/1، وهي الرسالة الأولى من المجموع، تضم (8) ورقات من الورقة (3) إلى الورقة (10)، ومقاسها (244*193 مم) ومعدل الأسطر فيها (18) سطرا. كُتبت بخط نسخي واضح ولا يوجد فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ وعليها تملك لوقف.

وقد لاحظنا اتفاقا بين هذه النسخة ونسخة حاجي سليم آغا، لذلك جعلناها للمقابلة مع الأصل الأول المعتمد في ضبط هذا النص وتحقيقه، ورمزنا لها بحرف (ب).

- النسخة الثالثة: نسخة مكتبة السليمانية - إسطنبول (ج)

هذه النسخة من محفوظات برتو باشا بمكتبة السليمانية بإسطنبول، وتقع ضمن مجموعة رسائل تحت رقم: 004/00643، وهي تضم (7) ورقات من الورقة (73) إلى الورقة (79) بمعدل (21) سطرا. كُتبت بخط الرقعة العثماني البديع، وقد عمد الناسخ إلى شكل بعض الكلمات، وإظهار العناوين، والآيات القرآنية بالمداد الأحمر. ولا نجد فيها ذكرا لتاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وعلى بعض صفحات هذه النسخة حواش كتبت بخط دقيق. ويبدو أن هذه النسخة كانت موقوفة على مكتبة السليمانية قبل انتقالها إلى مكتبة السليمانية فقد طبع على الصفحة الأولى العبارة الآتية: "وقف كتبخانه خانقه سليمان".

والحاصل أن هذه النسخة أيضا قيمة، بل ولا تقل صحة عن نسخة مكتبة حاجي سليم آغا، وإن خلت عن الميزات التي تمتعت بها نسخة حاجي سليم آغا، وقد رمزنا إليها بحرف (ج).

- النسخة الرابعة: نسخة مكتبة مخطوطات قسطنطيني - تركيا (د)

توجد هذه النسخة حاليا في مكتبة مخطوطات مدينة قسطنطيني بتركيا، وتقع ضمن مجموعة رسائل تحت رقم: 3677/04، وتضم (7) ورقات من الورقة (21) إلى الورقة (27) ومقاسها (240 * 190 مم) ومعدل الأسطر فيها (17) سطرا. كُتبت بخط نسخي، وقد عمد الناسخ

إلى إظهار العناوين، واستعمال المداد الأحمر في بداية الجمل المهمة، وهي نسخة بلا تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ. وعلى الرغم من الأخطاء الواقعة فيها فقد استفدنا منها في بعض المواضع، فضلا عن الحواشي وما كتب فيها من كلمات دقيقة، ورمزنا إليها بحرف (د).

4.2. المنهج المتبع في التحقيق:

بعد البحث والاستقصاء تم العثور على ما يزيد عن العشرين نسخة لهذه الرسالة؛ في مختلف المكتبات التركية. وقد وردت الرسالة تارة ضمن مجموعات مختلفة وتارة مستقلة، ونظرا لعدم وجود نسخة للمؤلف أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف في تلك المكتبات تم اختيار أربع نسخ وتحقيق الرسالة بناء عليها.

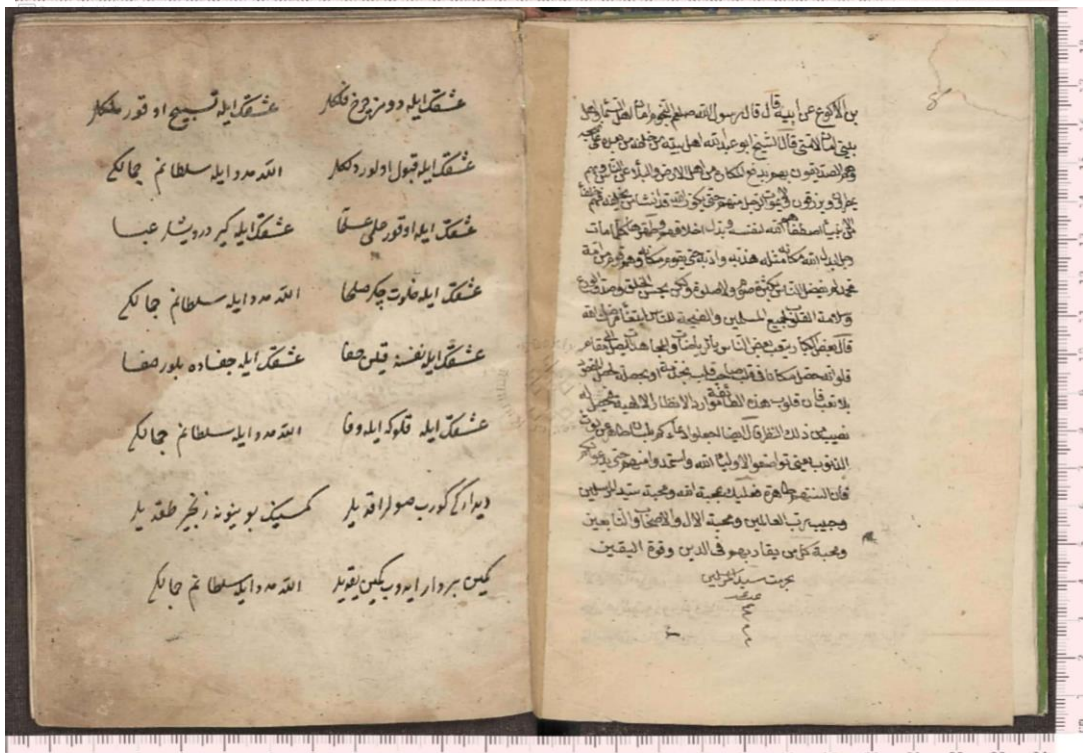
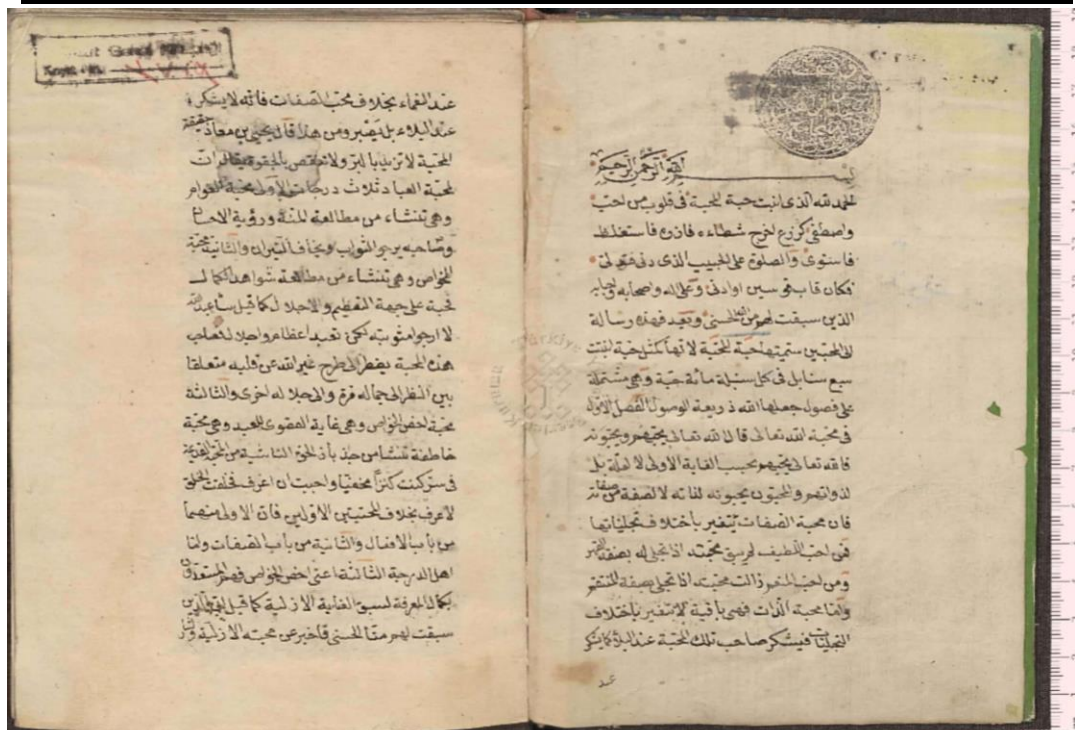
اتبعنا في التحقيق قواعد التحقيق المعروفة؛ بأن قابلنا بين النسخ الأربع؛ واستعملنا رموزا للنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، فرمنا لنسخة حاجي سليم آغا بـ (أ) ولنسخة بيازید بـ (ب)، ولنسخة السليمانية بـ (ج) ورمنا للنسخة الأخيرة من مكتبة قسطنطيني بـ (د). وتم اختيار أقدم نسخة من النسخ الموجودة لتكون الأصل، وهي نسخة حاجي سليم آغا المنسوخة سنة 1036هـ أي قبل وفاة المؤلف بستتين. وقد أشرنا في الهوامش إلى الفروق بين النسخ.

وبدأنا التحقيق بنسخ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة وحدود الرسم المعاصرة، وعمدنا إلى شكل الكلمات التي يُحتمل أن تُقرأ خطأ في حال عدم شكلها، والتزمنا بعزو الآيات لسورها، وخرجنا الأحاديث النبوية تخريجا علميا، وقمنا بالترجمة للأعلام الذين تم ذكرهم في المخطوط ولهم تعلق بالمسائل المبحوثة، وقد أشرنا إلى نقولات هدائي من المصادر سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة كما نبهنا إلى ما حُذف سهوا أو تصحيفا وإلى ما ينبغي تقديره في سياق النص مشيرين إلى ضعف وركاكة بعض التراكمات والتعبيرات.

5.2. نماذج من النسخ الخطية:



صورة الورقتين الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة حاجي سليم آغا - إسطنبول الرقم: 001-271 (رمزها:)



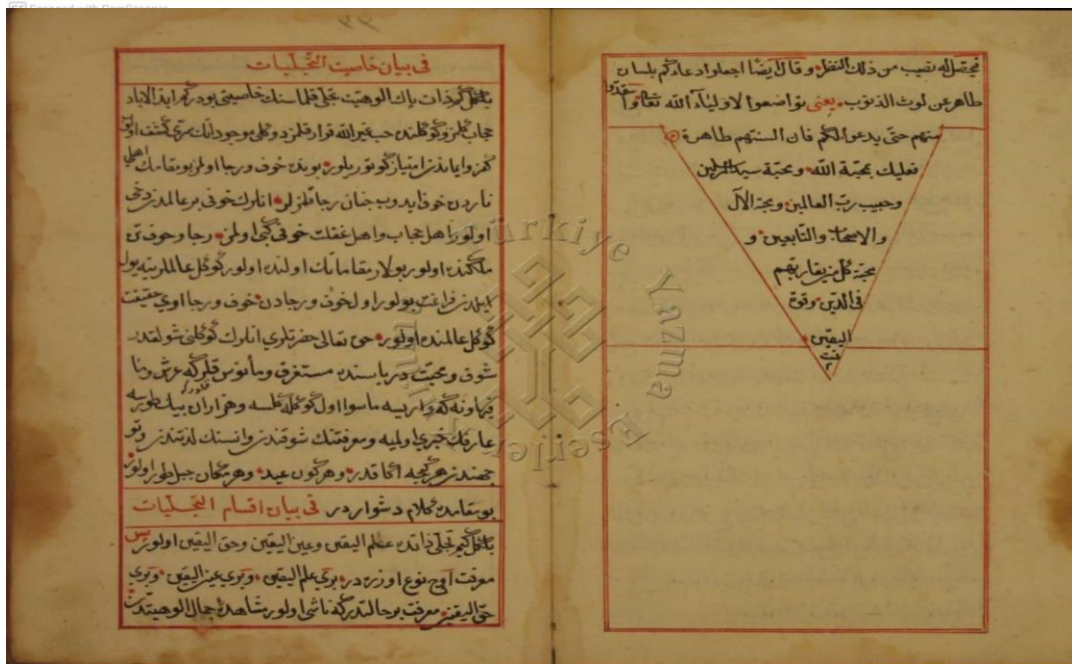
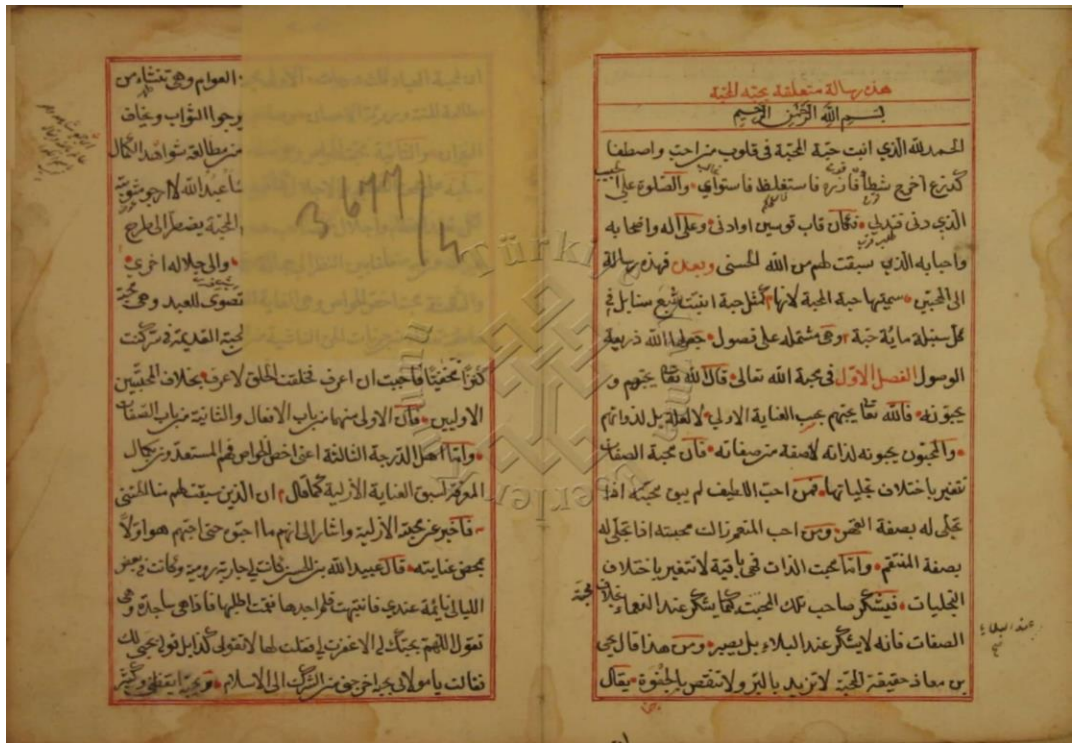
صورة الورقتين الأولى والأخيرة من مكتبة بيازید - إسطنبول الرقم: B3719/1 (مرزها: ب)



Scanned with CamScanner



Scanned with CamScanner



صورة الورقتين الأولى والأخيرة من مكتبة مخطوطات قسطنطيني الرقم: 3677/04 (رمزها: د)

ثانيا: متن الرسالة محققاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنبت حبة المحبة في قلوب من أحب واصطفى، ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى﴾¹⁶، والصلاة على الحبيب الذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾¹⁷، وعلى آله وأصحابه وأحبابه الذين سبقت لهم من الله الحسنى، وبعد:

فهذه رسالة إلى المحبين سميتها حبة المحبة لأنها ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾¹⁸، وهي مشتملة على فصول، جعلها الله ذريعة الوصول.

الفصل الأول

في محبة الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾¹⁹ فالله تعالى يحبهم بحسب العناية²⁰ الأولى لا لعله بل لذواتهم، والمحبون يحبونه لذاته لا لصفة من صفاته، فإن محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها، فمن أحب اللطيف لم يبق محبته إذا تجلى له بصفة القهر، ومن أحب المنعم زالت محبته إذا تجلى له بصفة المنتقم، وأما محبة الذات فهي باقية لا تتغير باختلاف التجليات، فيشكر صاحب تلك المحبة عند البلاء كما يشكر عند النعماء بخلاف محبة²¹ الصفات فإنه لا يشكر عند البلاء بل يصبر، ومن هذا [قال يحيى بن معاذ²² "حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة"]²³.

يقال إن لمحبة العباد ثلاث درجات.

الأولى محبة العوام وهي تنشأ من مطالعة المنة ورؤية الإحسان وصاحبه يرجو الثواب ويخاف النيران.

والثانية محبة الخواص وهي تنشأ من مطالعة شواهد الكمال فحبه²⁴ على جهة التعظيم والاحلال، كما قيل سأعبد الله لا أرجو مثوبته لكن تَعَبَّدَ إعظام وإجلال. فصاحب هذه المحبة يضطر إلى طرح غير الله تعالى من²⁵ قلبه متعلقا بين النظر إلى جماله مرة وإلى جلاله أخرى.

والثالثة محبة أخص الخواص وهي الغاية القصوى للبعد، وهي محبة خاطفة تنشأ من جذبات الحق الناشئة من المحبة القديمة في سر "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف"²⁶، بخلاف المحبتين²⁷ الأوليين²⁸، فإن الأولى منهما من باب الأفعال والثانية من باب الصفات، وأما أهل الدرجة الثالثة أعني أخص الخواص فهم المستعدون بكمال المعرفة لسبق العناية الأزلية، كما قال²⁹: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾³⁰ فأخبر عن محبة الأزلية وأشار إلى أنهم ما أحبوه حتى أحبهم هو أولا بمحض عنايته.

قال عبيد الله بن الحسن كانت لي جارية رومية وكانت في بعض الليالي نائمة عندي فانتبهت فلم أجد لها فقمتم أطلبها فإذا هي ساجدة وهي تقول: اللهم بحبك لي³¹ إلا غفرت لي، فقلت لها: لا تقولي كذا، بل قولي بحبي³² لك، فقالت: يا مولاي بحبه أخرجني من الشرك إلى الإسلام وبحبه أيقظني وكثير من الناس نيام.

فمحبة الله تعالى كانت لهم في الأزل بلا علة فلما استخرجهم من ظهر آدم عليه السلام تجلت محبته³³ على³⁴ قلوبهم فجذبتهم وأفنتهم عن أنفسهم فدخلوا الدنيا على تلك الصفة.

وحقيقة المحبة أن تفني الحب بسطوتها وتبقى هي بلا هو كما أن النار تفني الخطب بسطوتها وتبقى النار منه بلا هو، فإن المحبة نار لا تبقى ولا تذر. روي أن قارئا قرأ بين يدي الشيخ أبي سعيد قوله تعالى ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾³⁵ فقال: الله³⁶ [لا يحب إلا نفسه على معنى أنه]³⁷ ليس في الكون إلا هو، وما سواه فهو من صنعه، والصانع إذا مدح صنعه فقد مدح نفسه، فهو لا يتجاوز المحبة نفسه فهو لا يحب إلا نفسه³⁸.

[قال الجنيد³⁹: سمعت السري⁴⁰ يقول: لا يصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أن. ورؤي أن سمونا⁴¹ تكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد. قال إبراهيم بن فاتك⁴² سمعت

سمنون يتكلم في المحبة إذ جاء طير صغير قرب منه⁴³ ثم اقترب⁴⁴ منه فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه، ثم ضرب بمنقاره إلى الأرض حتى سال منه الدم، ثم مات. وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة، والأكثر يقدّمون المعرفة على المحبة، وعند محققهم المحبة الاستهلاك في لذة⁴⁵، والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة⁴⁶.

قال بعض الكبار إن المحبة أول أودية الفناء والحو، ومنازل الحو على مراتب، محو الأفعال في فعل الحق، ثم محو الصفات في صفاته، ثم محو الذات، فمقام المحبة آخر منازل العوام، وأول مقامات⁴⁷ الخواص، ومن تخلف عن⁴⁸ السابقين إلى الحضرة⁴⁹ الأحدية وبقي في أودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة، فالحجون عبيد خلص يعملون خالصا لمحبتهم ومن دونهم أجراء يعملون لغرض وعوض، والمحبة تفيد الانقياد التام، والسجود الذاتي المؤدي إلى الاقتراب كما قال تعالى ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾⁵⁰ ولذلك قال النبي ﷺ في هذه السجدة "أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك"⁵¹ إشارة إلى مراتب الفناء من الأفعال والصفات والذات.

اعلم أن شجرة المحبة، تنبت في⁵² رياض القلوب، وتنمو بجياض العطاء وكرم علام الغيوب، لما ورد⁵³ في الكلمات القدسية، "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف، وتحببت إليهم بالنعم حتى عرفوني"⁵⁴ فالذات الأحدية أحبت أن تظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع وغيب الغيوب فأودعها معادن أعيان الناس، وأوجدتها في عالم الشهادة، وتحبب إليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصبروا مظاهرها في الانتهاء كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء، فالحب حقيقة نشأ منه وإليه يعود، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾⁵⁵ فهو محب ومحبوب، وطالب ومطلوب.

يقال أن دعوى المحبة سهل ولكن جوهر المحبة عزيز، ومن علامات الصدق في هذا الباب أن لا يكره الموت ليتخلص عن الحجاب، فإن المحب الصادق لا يكره لقاء المحبوب. ومنها أن يؤثر رضاء الله على هوى نفسه، ومنها أن يحب ذكر الله، فإن المحب يحب ذكر الحبيب ويكثره، ومنها أن يحب كل ما نسب إلى الله تعالى من كلامه ورسوله، فإذا قوي المحبة يحب كل مخلوق وموجود من جهة أن الكل مصنوع المحبوب الحقيقي، ومنها أن يحب الخلوة مع الحبيب، والمناجاة معه.

[قال يحيى بن معاذ، ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده. وقال الجنيد: إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب، وفي هذا المعنى أنشد الأستاذ أبو علي⁵⁶:

إذا صفت المودة بين قوم * ودام ودادهم⁵⁷ سمح⁵⁸ الثناء.

وكان يقول لا ترى أبا شقيقا يُبجّل ابنه في الخطاب والناس يتكلفون في مخاطبته، والأب يقول يا فلان. قال سهل⁵⁹: المحبة⁶⁰ معانقة الطاعة ومباينة المخالفة، وقال بعضهم: المحبة إثارة ما تحب لمن تحب. ويقال: المحبة إثارة المحبوب على جميع المصحوب، ويقال موافقة الحبيب في المشهد والمغيب. قال أبو عبد الله القرشي⁶¹: حقيقة المحبة أن تحب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء⁶².

عن أبي سعيد الخزاز⁶³ أنه قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله أشغلتني عن محبتك، فقال: يا مبارك من أحب الله فقد أحبني. وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي. قال بعض المحبين: كوشفت بأربعين حوراء في الهواء عليهن ثياب من ذهب وفضة، فنظرت إليهن نظرة فعوقبت⁶⁴ أربعين يوما، ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال فقبل لي: انظر إليهن، فسجدت وقلت: أعوذ بك ممن سواك، لا حاجة لي بهن. فلم أزل أتضرع إلى الله تعالى حتى صرفهن عني.

قال أبو حفص⁶⁵: أكثر فساد الأحوال من ثلاثة: فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين. قال أبو عثمان⁶⁶: فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع إلى أسباب الدنيا ومنافعها، وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله، وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب⁶⁷ عليهم على ذكر الله ورؤيته. قال أبو هريرة⁶⁸ رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»⁶⁹. وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبدا قال لجبريل: يا جبرائيل⁷⁰ إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه

جبرائیل⁷¹، ثم ینادي فی أهل⁷² السماء أن الله یحب فلانا فأحبه، فیحبه أهل السماء، ثم یوضع⁷³ له القبول فی الأرض⁷⁴.

الفصل الثاني

فی محبة رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾⁷⁵، اعلم أن النبي ﷺ قطب المحبة ومظهرها، ولذلك كان حبيب رب العالمین وسید المرسلین، وسید الأولین والآخرین⁷⁶، فكل من یدعي محبة الله لزمه اتباعه لأن محبوب المحبوب محبوب⁷⁷ ولا ريب، لأن محبته لا تكون إلا بمتابعته وسلوك طريقته قولاً وفعلًا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة، ومن لم یکن له⁷⁸ من طريقته نصيب أتى یكون له من المحبة نصيب، وأما من تابعه حق المتابعة فقد ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي ﷺ وسره وقلبه ونفسه، وبهذه المناسبة یكون له قسط من محبة الله بقدر متابعته، فیلقي الله علیه محبته، ویسري من باطن النبي ﷺ نور تلك المحبة إليه فیكون محبوباً لله تعالى محباً له.

واعلم أن العالم كله إنسان واحد، وأشخاص العالم بمثابة أعضاء⁷⁹ ذلك الإنسان، والمحبون من بینهم بمنزلة العین من بین الأعضاء، فمن رزق⁸⁰ الله له المحبة أعطاه الشهود ونعمه برؤيته فی صور الأشياء، فما هام إلا فی ربه أو فی مجلاه فإن جمیع العالم منصات تجلي الحق، والأمر مستور بین الحق والخلق، ولذلك قال ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾⁸¹، فذكر اسم الغفور مع الودود لأجل الستر مثلاً یقال: ⁸² قیس أحب لیلی مع أنه لم یحب إلا المحبوب الحقيقي.

قال الشیخ الأكبر⁸³: إن الإنسان قد یرى شخصا فیحبه ولا یعرف من هو ولا یعرف اسمه ومنزله فیعطیه الحب بذاته أن⁸⁴ یبحث عن اسمه ومنزله حتی یلازمه ویعرفه فی حال غیبه باسمه ونسبه فیسأل عنه إذا فقد مشاهدته وهكذا حبنا الله تعالى، نجه فی مجالیه فنحب الاسم ولا نعرف العین، وفی المخلوق نعرف العین ونجه⁸⁵، وقد لا نعرف⁸⁶ الاسم. والحبیب⁸⁷ یأبی إلا التعریف

بالحبيب، فمننا من يعرفه في الدنيا ومننا من لا يعرفه حتى يموت محبا فيظهر له عند كشف الغطاء أنه ما أحب إلا الله.

ثم اعلم أن أهل المحبة على أربعة أقسام، القسم الأول محبتهم روحانية ذاتية مستندة إلى تناسب الأرواح في الأزل، لقرىها من الحضرة الأحدية وتساوياً في الحضرة الواحدة التي قال فيها الصادق "فما تعارف منها ائتلف"⁸⁸ فهم إذ أُطْهِروا⁸⁹ في هذه النشأة اشتاقوا إلى أوطانهم في القرب وتوجهوا إلى الحق وتجردوا عن⁹⁰ الملابس فلما تلاقوا تعارفوا، وإذا تعارفوا تحابوا، لتجانسهم الأصلي وتمائلكم الوصفي⁹¹، وتوافقهم في الوجهة والطريقة، وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه، وذكره لأوطانه. فهذه المحبة تامة حقيقية، لا تزول أبداً، كمحبة الأنبياء والأولياء والأصفياء والشهداء.

والقسم الثاني محبتهم قلبية مستندة إلى تناسب الأوصاف والأخلاق وتشابه العقائد والأعمال الصالحة كمحبة الصالحين والأبرار فيما بينهم ومحبة العرفاء والأولياء إياهم ومحبة الأنبياء لعامة⁹² أممهم. والقسم الثالث محبتهم نفسانية مستندة إلى اللذات الحسية والأغراض الجزئية كمحبة الأزواج لمجرد الشهوة، ومحبة الفجار والفساق وأهل الضلال المتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب الأموال.

والقسم الرابع محبتهم عقلية مستندة إلى تسهيل أسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن إليه للمحسنين، فالقسمان الأخيران من المحبة في حيز الفناء والزوال لاستنادهما إلى غرض فان، وسبب زائل، وكل محبة استندت إلى سبب زائل وغرض باطل زالت عند زوال سببها، وانقلبت عداوة، ولذلك قال الله تعالى ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾⁹³ فإن الغالب على أهل الدنيا أحد القسمين الأخيرين وأما المتقون الكاملون في التقوى الواصلون إلى الغاية القصوى فقد اجتنبوا أولاً المعاصي⁹⁴ ثم الفضول ثم الأفعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا⁹⁵ فيها فيختار⁹⁶ محبتهم بل لم يبق منهم إلا نفس الحب، وهذا القسم أقل وأندر وأعز من الكبريت الأحمر. وهو الفريق الأول المتحابون في الله، وأما الفريق الثاني المتحابون لله تعالى فقد قنعوا بالظاهر من التقوى فبقى محبتهم لبقاء أسبابها من

الصفات المماثلة والهيئات المتشابهة في ابتغاء الثواب ومرضاة⁹⁷ علام الغيوب واجتناب العقاب والتباعد عن ارتكاب الذنوب. وذكر بعضهم في قوله تعالى ﴿رَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾⁹⁸ أن الله تعالى خلق الخلق على ثلاث طبقات: العوام وهم أرباب النفوس والغالب عليهم الهوى والشهوات، والخواص وهم أرباب القلوب والغالب عليهم الهدى والتقوى⁹⁹، وخواص الخواص وهم أرباب الأرواح والغالب عليهم المحبة والشوق. وقال سهل بن عبد الله: محب الله على الحقيقة من يكون اقتداه في أحواله وأفعاله وأقواله بالنبي ﷺ، وقال بن عطاء¹⁰⁰ في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي [يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]﴾¹⁰¹ أمر بطلب النور الأدنى من عمي عن النور الأعلى. قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي¹⁰³ رحمه الله¹⁰⁴: لا وصول إلى النور الأعلى إلا لمن يستدل عليه بالنور الأدنى، ومن لم يجعل السبيل إلى النور الأعلى التمسك بآداب صاحب¹⁰⁵ النور الأدنى ومتابعته ﷺ فقد عمي عن النورين جميعاً، فألبس¹⁰⁶ ثوب الاغترار. وقال أبو عثمان: المعنى صدّقوا محبتكم إياي باتباع¹⁰⁷ حبيبي، فإنه لا وصول إلى محبتي إلا بتقديم محبته، واتباعه على طريقته، فإن طريقته هي الطريقة¹⁰⁸ المثلى والموصلة¹⁰⁹ إلى الحبيب الأعلى.

وقال محمد بن الفضل:¹¹⁰ في هذه الآية¹¹¹ نفى اسم المحبة عمن يخالف شيئاً من سنن الشريعة ظاهراً وباطناً، أو يترك متابعة الرسول ﷺ فيما دق وجل، لأن المتابع له من لا يخالفه في شيء من طريقته ﷺ.

قال بعض الكبار: إن النبي ﷺ جعل المحبة من شرط الإيمان، إذ قال له¹¹² أبو رزين العقيلي¹¹³: يا رسول الله ما الإيمان؟، قال: أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما¹¹⁴. وروى البخاري عن عبد الله بن هشام¹¹⁵ أنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال ﷺ: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال عمر: فإنه الآن والله أنت¹¹⁶ أحب إلي من نفسي، فقال: الآن يا عمر¹¹⁷. يعني الآن صار إيمانك كاملاً يا عمر.

وكان¹¹⁸ أبو الحسين الوراق¹¹⁹ يقول علامة حب الله متابعة حبيبه ﷺ. وذكر بعض الكبار في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾¹²⁰ أن للمتابعة ثلاث درجات: الأولى متابعة عوام المؤمنين، وهي في أعماله ﷺ، والثانية متابعة الخواص وهي في أخلاقه ﷺ، والثالثة متابعة¹²¹ أخص الخواص وهي في أحواله ﷺ.

واعلم أن شمس المحبة لما طلعت من مشرق الأزل ومطلع "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف"¹²²، أضاءت قلوب العارفين فظهر نور "فخلقت الخلق لأعرف" ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾¹²³ فقليل للعالم من أهل المعرفة: فاتبعوني بالأعمال الصالحة وإفناء الأفعال، يحببكم الله بالرحمة وتجلي الأفعال، وقيل للخاص منهم: فاتبعوني بمكارم الأخلاق وإفناء الصفات يحببكم الله بالفضل وتجلي الصفات¹²⁴، وقيل للأخص منهم: فاتبعوني ببذل الوجود وإفناء ذواتكم يحببكم الله تعالى بجذبات المحبة الأزلية وتجلي الذات.

الفصل الثالث

في محبة آل¹²⁵ النبي ﷺ وأهل قرابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

قال الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾¹²⁶، يقال أن [الاستثناء منقطع، وفي القربى متعلق بمقدر أي¹²⁷ المودة كائنة في القربى، ومعناه نفي الأجر أصلا، لأن ثمرة مودة أهل قرابته عائدة إلى المحبين لكونها سبب نجاحهم، إذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر، كما قال ﷺ «يحشر المرء مع من أحب»¹²⁸. فلا يصلح أن يكون أجرا له ﷺ، فمن تكدرت روحه وبعدت عنهم مرتبته لا يمكنه محبتهم بالحقيقة، ومن تنورت روحه وعرف الله وأحبه من أهل التوحيد لا يمكنه ألا يحبهم؛ فلا يُحِبُّهم إِلَّا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فلو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما أحبهم رسول الله، لأن محبته ﷺ عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع¹²⁹.

روي أن هذه الآية لما¹³⁰ نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال ﷺ "عليّ وفاطمة وأبناؤهما"¹³¹.

فعليك بمحبة عترته الطاهرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، قال ﷺ "من مات على حب آل محمد مات شهيدا"¹³² ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حب محمد آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد، فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد، جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد، مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة"¹³³.

وعن المقداد بن الأسود¹³⁴ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب"¹³⁵.

يقال معنى معرفة آل محمد معرفتهم لإيجاب حقهم، فمن عرف حرمة آل محمد¹³⁶ وواجب¹³⁷ حقهم كانت تلك المعرفة براءة من النار. والمراد بالولاية لآل محمد الموالاتة التي هي ضد المعاداة، والولاية أيضا¹³⁸ الصداقة والنصرة، فمصادقتهم ونصرتهم سبب الأمان من العذاب. وقال ﷺ: "حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي. ومن اصطنع صنيعا إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة"¹³⁹.

وكان رسول الله ﷺ يقول: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه"¹⁴⁰. ولا كريم أكرم من آل محمد كلهم، كبيرهم ليس فيهم صغير، وعن ضميرة قال: قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أجمعين¹⁴¹، لا تقف على بابي ساعة واحدة، فإني أستحي من الله أن تقف على بابي فلا يؤذن لك. قال بعض الكبار: لا أسكن مكانا كثر فيه السادات¹⁴² فإنهم في غاية الشرف فلا أقدر على تعظيمهم وتوقيرهم، كما روي أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى كان يقوم في درسه مرارا فسؤل عن وجهه، فقال: أن طفلا من السادات العلوية يلعب مع الأطفال، فكلما رأيته قمت من مجلسي¹⁴³ تعظيما له.

روي أنه كان¹⁴⁴ ببغداد تاجرا له بضاعة يسيرة فاتفق أنه صلى صلاة في جماعة فلما سلموا قام علوي وقال: أن لي بنية أريد تزويجها، فبحق جدي رسول الله ﷺ أعطوني ما أصلح به جهازها، فأعطاه التاجر رأس ماله¹⁴⁵ وكان خمسمائة درهم، فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله ﷺ في المنام فقال له: يا فتى قد وصل إلي ما أعطيتني¹⁴⁶، فاقصد إلى مدينة بلخ فإن عبد الله بن طاهر بما فقل له أن مُحمّدا يقرئك السلام ويقول قد بعثت إليك ولها له¹⁴⁷ عندي يد فادفع إليه خمسمائة دينار، فانتبه التاجر وأخبر بذلك امرأته، فقالت ومن يقوم بنفقتنا إلى أن¹⁴⁸ ترجع من بلخ؟ فقصده إلى خباز من جيرانه وقال: إن أعطيت أهلي كفاتهم مدة غيبي أعطيتك إذا رجعت بدل كل درهم دينارا. فقال الخباز: إن الذي أمرك بالخروج إلى بلخ أوصاني بنفقة أهلك إلى رجوعك. ففرح التاجر وخرج نحو بلخ. فلما قرب استقبله عبد الله بن طاهر، وقال: مرحبا برسول رسول الله ﷺ، إن الذي أرسلك إلينا أوصانا بالإحسان إليك، فأحسن ضيافته ثلاثة أيام، ثم أعطاه خمسمائة دينار وفق أمره¹⁴⁹ ﷺ، وأعطى خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله ﷺ وبعث معه جماعة أوصلته إلى منزله.

وحكى أبو مُحمّد المقدسي أن علوية لها أيتام فقراء خرجت معهم إلى سمرقند، فلما دخلوها أدخلتهم مسجدا وخرجت من أجل القوت، فلقيت مسلما هو شيخ البلد فعرضت¹⁵⁰ له حاجتها، وطلبت قوت ليلة، وذكرت أنها علوية، فقال: أقيمي عندي بَيْتَةً أنك علوية، فقالت: ما في البلد من يعرفني. فأعرض عنها ثم رأت مجوسيا فأخبرته الخبر فأعطاهم نفقة وكسوة، وأكرم مثواهم، فرأى المسلم أن القيامة قد قامت، وإذا اللواء على رأس مُحمّد ﷺ ورأى قصرا من الزمرد الأخضر، فقال: لمن هذا القصر يا رسول الله؟ فقال: لمسلم موحد، فقال: أنا مسلم، فقال: أقم عندي بَيْتَةً أنك مسلم، فانتبه ييكى ويلطم، فأرسل إلى المجوسي، وقال: أين العلوية؟ قال: عندي، قال:¹⁵¹ خذ مني ألف دينار وسلمها إلي، فأبى، فقال أن القصر الذي رأيته لي، وقد من الله تعالى علي وعلى أهل بيتي بالإسلام ببركة العلوية، رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: القصر لك وأنت من أهل الجنة.

وروی أن لصا أعیبي عبد الله بن طاهر¹⁵² فلم یقدر على أخذه، فدخل اللص مع أصحابه بلدة¹⁵³ في أيام الشتاء، وسكنوا فيها، فمرت على بابهم امرأة علوية فقيرة¹⁵⁴، وسألت منهم شيئا¹⁵⁵، فقالوا لها: ادخلي الدار فإن هناك النساء، فلما دخلت راودوها فامتنعت، وقالت: أنا علوية، فلما سمعها رئيسهم¹⁵⁶ سارع إليها وأعطاهم دراهم، وسألها أن لا تشتكي إلى جدها رسول الله ﷺ، ثم أن عبد الله أخذهم أخذة شنيعة، وحبسهم ليقتلهم من الغد¹⁵⁷، فرأى النبي ﷺ في المنام يشفعه في اللص فانتبه. ثم نام فرأى كذلك ثلاث مرات، فأخرج اللص من السجن وقال: هل عملت صالحا في هذه الأيام فأخبره بقصة العلوية، فأطلقهم، وقال: أبشر فقد شفع فيك رسول الله ﷺ، فبكى اللص وقال: إذا لم يخف هذا القدر على رسول الله ﷺ فكيف تخفى الكبائر التي فعلتها، ثم تاب وأقبل على العبادة.

اعلم¹⁵⁸ أن القرابة طينية ودينية، فالأولى ما كان من النسب، والثانية ما كان بمجانسة الأرواح ومشابهة الأخلاق، ومناسبة الأعمال الصالحة، فعلى هذا يكون أهل السلوك والتقوى التابعون له ﷺ في طريقة الهدى من جملة أهل البيت وذوي القرى على ما روي عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال: قالوا يا رسول الله من آل محمد ﷺ؟ قال ﷺ: "لقد سألتموني عن شيء ما سأني عنه المسلمون قبلكم. آل محمد كل تقي"¹⁵⁹. وعن إياس بن سلمة بن الأكوع¹⁶⁰ عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي¹⁶¹.

قال الشيخ أبو عبد الله أهل بيته من خلفه من بعده على نهجه وهم الصديقون بهم يدفع المكاره من أهل الأرض، والبلاء عن الناس، وبهم يمطرون ويرزقون، ولا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من يخلفه¹⁶². فهم خلفاء الأنبياء اصطفاهم الله تعالى لنفسه وبدل أخلاقهم وطهرها، ولهذا¹⁶³ كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه مثله، هذبه وأدبه حتى يقوم مكانه. وهم قوم من أمة محمد ﷺ لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة للناس ابتغاء مرضات الله تعالى.

قال بعض الكبار: يتعب بعض الناس بالرياضات والمجاهدات ليصل إلى مقام فلو أنه حصل مكانا في قلب صاحب قلب، بخدمة أو بخصلة لحصل المقصود بلا تعب، فإن قلوب هذه الطائفة

موارد الأنظار الإلهية. فيحصل له نصيب من ذلك النظر. وقال أيضا: اجعلوا دعائكم بلسان طاهر عن لوثة¹⁶⁴ الذنوب، يعني تواضعوا لأولياء الله تعالى واستمدوا منهم حتى يدعوا لكم، فإن ألسنتهم طاهرة، فعليك بمحبة الله تعالى ومحبة سيد المرسلين وحبیب رب العالمين، ومحبة الآل والأصحاب والتابعين، ومحبة كل من يقاربهم في الدين، وقوة اليقين، [بحرمة سيد المرسلين]¹⁶⁵.

تمت هذه الرسالة المرغوبة ألفها مرشدي قطب العارفين؛ الشيخ محمود أفندي المدعو بهدائي قدس الله سره العالي، على يد الفقير إسماعيل القسطنطيني من ذي القعدة الشريفة سنة ست وثلاثين وألف.

المصادر والمراجع:

1. أحمد (بن محمد بن حنبل)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
2. الأصبهاني (أبو نعيم، أحمد بن عبد الله)، معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
3. ابن الأثير (أبو الحسن، علي بن محمد)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط5، 1141 هـ - 1994 م.
4. الألباني (أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف - الرياض، ط1، 1412 هـ / 1992 م.
5. الباباني (إسماعيل باشا)، إيضاح المكنون، دار إحياء التراث العربي ببيروت، دت.
6. الباباني (إسماعيل باشا)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي ببيروت، دت.
7. البخاري (محمد بن إسماعيل)، الجامع المسند الصحيح المختصر، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1991 م.
8. الثعلبي (أبو إسحاق، أحمد بن محمد)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1422 هـ - 2002 م.

9. ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح إرشاد الحق الأثري، دار العلوم الأثرية- فيصل آباد، باكستان، ط2، 1401هـ/1981م.
10. حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي ببيروت، دت.
11. ابن حبان (أبو حاتم مُحمَّد)، الثقات، تح مُحمَّد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، ط1، 1393هـ-1973م.
12. الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)، تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1422 هـ - 2002 م.
13. الخطيب البغدادي (أبو بكر، أحمد بن علي)، تاريخ بغداد وذيوله، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417 هـ.
14. ابن خلكان (شمس الدين، أحمد بن مُحمَّد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر -بيروت، دط، 1990 م.
15. الذهبي (أبو عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 2003م.
16. الزركلي (خير الدين بن محمود)، الأعلام، دار العلم للملايين-بيروت، ط15، 2002 م.
17. الزمخشري (أبو القاسم، محمود بن عمرو، جار الله)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د تح، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ.
18. السبكي (تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود مُحمَّد الطناحي د. عبد الفتاح مُحمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2/ 1413هـ..
19. السلمي (أبو عبد الرحمن، مُحمَّد بن الحسين)، طبقات الصوفية، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م.
20. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، تح مُحمَّد بن لطفی الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود - الرياض، دط، دت.

21. ابن شاکر (صلاح الدین، مُجَدِّد)، فوات الوفيات، تح إحصان عباس، دار صادر - بیروت، ط1، 1974م.
22. الطبرانی (أبو القاسم، سلیمان بن أحمد)، المعجم الصغیر، تح مُجَدِّد شکور محمود الحاج أمریر، المکتب الإسلامی، دار عمار - بیروت، عمان، ط1، 1405 هـ - 1985.
23. الطبرانی (أبو القاسم، سلیمان بن أحمد)، المعجم الکبیر، تح حمدي بن عبد المجید، مکتبة ابن تیمیة - القاهرة، ط2، دت.
24. ابن عبد الهادي (أبو عبد الله، مُجَدِّد بن أحمد)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزیق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1417 هـ - 1996م.
25. العراقي (زین الدین، عبد الرحیم بن الحسین) وآخرون، تخریج أحادیث إحياء علوم الدین، تح محمود الحداد، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط1، 1408 هـ - 1987 م.
26. العسقلاني (شهاب الدین، أحمد بن علي، بن حجر)، لسان المیزان، تح عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - دمشق، ط1، 2002 م.
27. عیاض (أبو الفضل، عیاض بن موسی)، الغنية فهرست شیوخ القاضي عیاض، تح ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامی - بیروت، ط1، 1402 هـ - 1982 م، 1/ 160.
28. ابن فارس، أبو الحسین أحمد، معجم مقاییس اللغة، تح عبد السلام مُجَدِّد هارون، دار الفکر - بیروت، دط، 1399 هـ - 1979م.
29. القرطبي (شمس الدین، مُجَدِّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفیش، دار الکتب المصریة - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م.
30. كحالة (عمر رضا)، معجم المؤلفین، دار إحياء التراث العربی بیروت، دت.
31. الکلاباذي (أبو بكر مُجَدِّد بن أبي إسحاق)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تح مُجَدِّد حسن مُجَدِّد حسن إسماعیل وأحمد فريد المزیدي، دار الکتب العلمیة - بیروت، ط1، 1420 هـ - 1999م.

32. مالك (بن أنس الأصبحي)، الموطأ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1406 هـ - 1985 م.
33. محمد أمين (بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحيي)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر - بيروت، دت.
34. مسلم (بن الحجاج، أبو الحسن)، المسند الصحيح المختصر، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1991 م.
35. ابن المستوفي (المبارك بن أحمد)، تاريخ إربل، تح سامي بن سيد، وزارة الثقافة والإعلام & دار الرشيد للنشر - العراق، دط، 1980 م.

المصادر باللغة التركية:

36. Bursalı M. Tahir, Osmanlı Müellifleri, istanbul 1333.
37. İslam ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Türkiye.
38. Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, İstanbul 1982.

الهوامش:

- ¹ ينظر الزركلي خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين طبعة 15، مايو 2002 م، 180/7.
- ² Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, istanbul: 1982, s37.
- ³ Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, s38.
- ⁴ يمكن التوسع في ترجمة الشيخ والاطلاع على المصادر الآتية:
- الباباني إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، 598/3.
 - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، 981/6.
 - كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، 189/12.
 - محمد أمين المحيي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار صادر، دت، 327/4.
 - الباباني إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، ص 622-663.

⁵ Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, s38 –39.

⁶ Bursalı M. Tahir, Osmanlı Müellifleri, İstanbul 1333, 1/186.

⁷ ينظر كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، 189/12.

⁸ <https://www.hudayivakfi.org/ar/>

⁹ Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, s69.

¹⁰ İslam ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, cilt 7, s 275.

¹¹ Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, s72.

¹² Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, s73.

¹³ İslam ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, cilt 7, s 276.

¹⁴ Yılmaz Hasan Kâmil, Aziz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı, İstanbul 1982, s73–74.

¹⁵ İslam ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, cilt 7, s 275-278.

¹⁶ - سورة الفتح: الآية 29.

¹⁷ - سورة النجم: الآية 9.

¹⁸ - سورة البقرة: الآية 261.

¹⁹ - سورة المائدة: الآية 54.

²⁰ - ب: الغاية.

²¹ - ج: محب.

²² - يحيى بن معاذ: أبو زكرياء يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ، كان حكيماً أهل زمانه، روى الحديث وتكلم في علم الرجاء وأحسن الكلام فيه، سمع: إسحاق بن سليمان الرازي، ومكي بن إبراهيم، وغيرهما. وعنه: الفقيه أبو نصر بن سلام، وأبو عثمان الحيري الزاهد، وأبو العباس أحمد بن محمد الماسرجسي، وعلي بن محمد القباني، ويحيى بن زكريا المقابري، ومشايخ الري، وهمدان، وبلخ، ومرو. خرج يحيى إلى بلخ وأقام بها مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة 258 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م، ص98؛ الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 2003م، 231/6.

²³ - نقل المؤلف هذه الإفادة عن الرسالة القشيرية بتصرف ونص الإفادة كالآتي: قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء، ولا يزيد بالبر. القشيري أبو القاسم، الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، (القاهرة: مطابع مؤسسة دار الشعب، 1409هـ - 1989م)، ص523.

²⁴ - أ: محبة.

²⁵ - ب: عن.

²⁶ «كنت كنزاً لا أعرف فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني»، لا أصل له. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، تح محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود - الرياض، دط، دت، 1/163، رقم 330.

²⁷ - أ: المحبين.

28- ج: الأزلين.

29- ب: قيل.

30- سورة الأنبياء: الآية 101.

31- أ: ساقطة.

32- ب: بمحبي.

33- ب: محبة.

34- أ: في.

35- سورة المائدة: الآية 54.

36- ب ج ود: إنه.

37- د: ساقطة.

38- ب: ساقطة.

39 الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز وكان أبوه يبيع الزجاج فلذلك كان يقال له القواريري. أصله من نواوند ومولده ومنشؤه بالعراق أسند الحديث وكان فقيها تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي وكان يفني في حلقة وصحب خاله سري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن القصاب البغدادي وغيرهم وهو من أئمة القوم وسادتهم مقبول على جميع الألسنة، توفي سنة 297 هـ ودفن بالشونيزية عند السري السقطي. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 129؛ ابن خلكان (شمس الدين، أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 1/ 373-374.

40 أبو الحسن سري بن المغلس السقطي، خال الجنيد وأستاذه، صحب معروفا الكرخي، وسمع من فضيل بن عياض وهشيم وأبي بكر بن عياش وعلي بن عمران ويزيد بن هارون، وروى عنه أبو القاسم الجنيد وأبو العباس بن مسروق وإبراهيم بن عبد الله المخرمي وغيرهم، واشتهر بالصلاح والزهد، وهو أول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد وحقائق الأحوال، وهو إمام البغداديين وشيوخهم في وقته. مات سري السقطي سنة 251 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص-ص 51-52؛ العسقلاني (شهاب الدين، أحمد بن علي، بن حجر)، لسان الميزان، تح عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية-دمشق، ط1، 2002 م، 3/ 13.

41 - سمنون: سمنون بن حمزة ويقال سمنون بن عبد الله أبو الحسن الخواص ويقال له: سمنون المحب. كنيته أبو القاسم. سمي نفسه سمنون الكذاب بسبب قوله: فليس لي في سواك حظ ... فكيف ما شئت فامتحن. فحصر بوله للوقت، وكاد يهلك، فسمى نفسه: الكذاب لذلك. صحب سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب وأبا أحمد القلانسي، وكان يتكلم في المحبة بأحسن كلام وهو من كبار مشايخ العراق مات بعد الجنيد سنة 300 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص-ص 158-159؛ الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، 6/ 950.

42 - إبراهيم بن فاتك يروي عن أبي الحسين النوري ورويم وابن عطاء وأبي علي الروذباري والنهرجوري، وينقل عنه السلمي في طبقاته إلا أننا لم نعثر على ترجمته. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 139-150-211-272-287.

43- ب: ساقطة.

- 44 - ج : قرب.
- 45 - أ: اللذة.
- 46 - نقل المؤلف هذه الإقادات عن الرسالة القشيرية. القشيري، الرسالة القشيرية، ص 524 - 525.
- 47 - أ: مقام.
- 48 - ب: من.
- 49 - د: حضرة.
- 50 - سورة العلق: الآية 19.
- 51 «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». مالك (بن أنس الأصبجي)، الموطأ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1406 هـ - 1985 م، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، 1/ 214، ص 31؛ مسلم (بن الحجاج، أبو الحسن)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- بيروت، ط1، 1412 هـ-1991 م، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، 1/ 352، رقم 486.
- 52 - أ: من.
- 53 - أ: روي.
- 54 - لا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، إلّا أن عليا القاري قال: ولكن معناه صحيح، مستفاد من قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس إلّا ليعبدون) (الذاريات: ٦٥) أي ليعرفوني، كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما. العجلوني إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، القاهرة، مكتبة القدس، 1351 هـ.
- 55 - سورة الشورى: الآية 53.
- 56 الحسن بن علي بن محمد، الزاهد الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري. شيخ الصوفية، وشيخ أبي القاسم القشيري. كان إماما في علم العربية، وحصل علم الأصول، وخرج إلى مرو فتفقه بها علي الحضري، وأعاد على أبي بكر القفال المروزي، وصحب في التصوف أبا القاسم النصرايادي. وسمع الحديث من أبي عمرو بن حمدان وأبي الهيثم محمد بن مكّي الكشميهني وأبي علي محمد بن عمر الشبوبي وغيرهم روى عنه القشيري وغيره. ثم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف، وصحب أبا القاسم النصرايادي. حكى عنه أبو القاسم القشيري أحوالا وكرامات. توفي في ذي الحجة سنة 406 هـ. السبكي (تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين)، طبقات الشافعية الكبرى، 4/ 329؛ الذهبي (شمس الدين، محمد بن أحمد)، تاريخ الإسلام، 9/ 104.
- 57 - ج: ولائهم.
- 58 - أ: سمج، وهو خطأ على ما يبدو لأن: "السين والميم والجيم أصل يدل على خلاف الحسن. يقال هو سمج وسمج، والجمع سماج وسماجي. ومن الباب السمع من الألبان، وهو الخبيث الطعم". ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، دط، 1399 هـ - 1979 م، 3/ 99.
- 59 سهل بن عبد الله التستري نسبة إلى تستر، وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان، وهو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع وكنيته أبو محمد، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الرياضات والإخلاص وعبوب الأفعال، ومن أسند الحديث، صحب خاله محمد بن سوار ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة سنة خروجه إلى الحج، توفي على

الراجح سنة 283 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، مُجَد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 167؛ ابن خلكان (شمس الدين، أحمد بن مُجَد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 429.

60 - د: الحب.

⁶¹ أبو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء من بر الأندلس، مدينة قبالة سبتة، كانت له كرامات ظاهرة، صحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم، كان يقول: صحبت ستمائة شيخ اقتديت منهم بأربعة: الشيخ أبي الربيع، والشيخ أبي إسحاق ابن طريف، والشيخ أبي زيد القرطبي، والشيخ أبي العباس الجوزي. وارتحل إلى مصر فلما وصلها انتفع به من صحبه أو شاهده الكثير، منهم أبو عبد الله مُجَد بن عمر الهواري، وأبو الطاهر مُجَد بن الحسين الأنصاري، وأبو العباس أحمد بن علي القسطلاني، ثم سافر إلى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فأقام به إلى أن مات وهو ابن خمس وخمسين سنة في السادس من ذي الحجة سنة 599 هـ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى. وقبره هناك ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به.

ابن خلكان (شمس الدين، أحمد بن مُجَد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 4/ 05-306.

المقريزي (نقي الدين، أحمد بن علي)، المقفى الكبير، 5/ 70-71.

⁶² - نقل المؤلف هذه الإقادات عن الرسالة القشيرية. القشيري، الرسالة القشيرية، ص 523.

⁶³ - أبو سعيد الخراز واسمه أحمد بن عيسى وهو من أهل بغداد صحب ذا النون المصري وأبا عبد الله النباجي وأبا عبيد البصري وصحب أيضا سريا السقطي وبشر بن الحارث وغيرهم وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم قيل إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء وأسند الحديث وسمع عن: إبراهيم بن بشار صاحب إبراهيم بن أدهم، وعن: مُجَد بن منصور الطوسي. وعنه: علي بن مُجَد الواعظ المصري، وأبو مُجَد الجريري، وعلي بن حفص الرازي، ومُجَد بن علي الكتاني، وجماعة. مات سنة 279 هـ.

السلمي (أبو عبد الرحمن، مُجَد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 183.

الذهبي (أبو عبد الله مُجَد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، 6/ 686.

64 - ج: فعوتبت.

⁶⁵ أبو حفص النيسابوري واسمه عمرو بن سلمة، وقيل عمرو بن سلم، وهو من أهل قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور إذا خرجت إلى بخارى. ورد أبو حفص بغداد، واجتمع إليه من كان بها من مشايخ الصوفية، وعظموه، وعرفوا له قدره ومجده. صحب عبيد الله بن مهدي الأبيوردي وعليها النصرايازي ورافق أحمد بن خضرويه البلخي وكان أحد الأئمة والسادة، انتمى إليه شاه بن شجاع الكرمانى وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل توفي سنة 267 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، مُجَد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 104؛ الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)، تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1422 هـ - 2002 م، 14/ 133.

⁶⁶ أبو عثمان المغربي وهو سعيد بن سلام من ناحية القيروان، صحب بالشام أبا الخير الأقطع، ولقي أبا يعقوب النهجوري، وجاور بمكة مدة، صحب أبا علي بن الكاتب وحببوا المغربي وأبا عمرو الزجاجي وأبا الحسن بن الصائغ الدينوري وغيرهم من المشايخ، وكان أوحده في طريقته وزهده، ذا أحوال مذكورة وكرامات مشهورة، لم ير مثله في علو الحال وصون الوقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة، ورد نيسابور واعتزل الناس أولا، ثم كان يحضر الجامع، ومات بها سنة 373 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، مُجَد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 358؛ الذهبي (أبو عبد الله مُجَد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، 8/ 388.

67 - ج: يغلب.

⁶⁸ أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثاً عنه ودوس قبيلة من اليمن، تنسب إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وسبب كنيته أنه رآه رسول الله ﷺ وفي كفه هرة: فقال: " يا أبا هريرة ". اختلفوا في اسمه فمنهم من قال عبد شمس ومنهم من قال عبد عمرو ومنهم من قال سكين بن عمرو ومنهم من قال عمير بن عامر بن عبد ود وقد قيل إن اسمه عبد عمرو بن عبد غنم ومنهم من قال كان اسمه عبد نهم فسماه النبي ﷺ عبد الله، وقيل: عبد الرحمن. وبالجملة فكل ما في هذه الأسماء من التعبيد فلا شبهة أنها غُيّرت في الإسلام، مات سنة 85 هـ أو 58 هـ وكان قد دعا اللهم لا يدركني سنة ستين وأكثر ما كان ينزل دار الخليفة. ابن حبان (أبو حاتم محمد)، الثقات، تح محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد، ط1، 1393هـ-1973م، 284/3-285؛ ابن الأثير (أبو الحسن، علي بن محمد)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط5، 1141 هـ - 1994 م، 6/313.

⁶⁹ البخاري (محمد بن إسماعيل)، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب لقاءه، 8/106، رقم 6507، مسلم (بن الحجاج، أبو الحسن)، المسند الصحيح المختصر، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه، 2065/4، رقم 2683.

⁷⁰ - ب و ج: جبريل.

⁷¹ - ب و ج: جبريل.

⁷² - أ: سقطت.

⁷³ - ب، ج ود: يضع.

⁷⁴ البخاري (محمد بن إسماعيل)، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، 4/111، رقم 3209؛ مسلم (بن الحجاج، أبو الحسن)، المسند الصحيح المختصر، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبداً حبه لعباده، 2030/4، رقم 2637.

⁷⁵ - سورة آل عمران: الآية 31.

⁷⁶ - ب ود: ساقطة.

⁷⁷ - ج: ساقطة.

⁷⁸ - أ: ساقطة.

⁷⁹ - ج: ساقطة.

⁸⁰ - ب: رزقه.

⁸¹ - سورة البروج: الآية 14.

⁸² - أ وب: ساقطة.

⁸³ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الصوفي المشهور ولقبه محيي الدين، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، ولد في شهر رمضان سنة 560 هـ بمروسة، وقرأ القراءات وروى عن يحيى بن سعدون القرطبي وعن ابن بشكوال، وروى عن السلفي بالإجازة " العامة "، وروى عنه كثيرون. ويرى في علم التصوف. وكان ظاهري المذهب في العمليات، باطني النظر في الاعتقادات، كتب في بداية أمره لبعض الولاة، ثم حج ولم يرجع إلى بلده، وسمع ببغداد ومكة ودمشق، وسكن بلاد الروم مدة، توفي

بدمشق في 28 من ربيع الآخر سنة 638 هـ وحمل إلى جبل قاسيون ودفن بترية بني الزكي. ومن تصانيفه " الفتوحات المكية " عشرون مجلداً، و " التدبيرات الإلهية والتنزيلات الموصلية " و " فصوص الحكم " وغيرها الكثير. ابن شاکر (صلاح الدين، مُجَد)، فوات الوفيات، تح إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1974 م، 3/ 435-436؛ ابن المستوفي (المبارك بن أحمد)، تاريخ إربل، تح سامي بن سيد، وزارة الثقافة والإعلام & دار الرشيد للنشر - العراق، دط، 1980م، 2/ 640.

84 - ج: إذ.

85 - ب: وتجه.

86 - ب: تعرف.

87 - أ: والحب.

88 - «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناکر منها اختلف». البخاري (مُجَد بن إسماعيل)، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجنّدة، 4/ 133، رقم: 3336؛ مسلم (بن الحجاج، أبو الحسن)، المسند الصحيح المختصر، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجنّدة، 4/ 2031، رقم: 2638.

89 - د: إذا ظهوروا.

90 - أ: على.

91 - أ: الوضعي.

92 - ب: العامة.

93 - سورة الزخرف: الآية 67.

94 - د: اجتنبوا المعاصي أولاً.

95 - ب: وج ود: حتى يتنافسوا

96 - أ: يختل.

97 - أ: رضا.

98 - سورة آل عمران: الآية 14.

99 - د: التقى.

100 - ابن عطاء: أبو العباس أحمد بن مُجَد بن سهل بن عطاء الأدي، من ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم، كان أحد شيوخهم الموصفين بالعبادة والاجتهاد، وكثرة الدرس للقرآن، له لسان في فهم القرآن يختص به، وأسند الحديث. وحدث بشيء يسير عن يوسف بن موسى القطان، والفضل بن زياد صاحب أحمد بن حنبل ونحوهما، روى عنه: مُجَد بن علي بن حبّيش الناقد. صحب إبراهيم المارستاني والجنيد بن مُجَد ومن فوقهما من المشايخ، وكان أبو سعيد الخراز يعظم شأنه. مات سنة 309 هـ أو 311 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، مُجَد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 207؛ الخطيب البغدادي (أبو بكر، أحمد بن علي)، تاريخ بغداد وذيلوله، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417 هـ، 5/ 229.

101 - ب ج ود: ساقطة.

102 - سورة آل عمران: الآية 31.

103 محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن النيسابوري الصوفي. الأزدي الأب، السلمي الأم، نسب إلى جده القدوة أبي عمرو إسماعيل بن نجيد ابن محدث يابور أحمد بن يوسف السلمي. ولد سنة 330 هـ، وكان رأساً في أخبارهم، صنف لهم "سنننا" و "تفسيرنا" و "تاريخنا" وله بنيسابور دويرة معروفة لهم. وكان مع ذلك مجوداً، صاحب حديث، سمع أبا العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس، ومحمد بن المؤمل الماسرجسي، ومحمد بن أحمد بن سعيد الرازي، صاحب ابن وارة، وأبا علي النيسابوري الحافظ، وخلقا. وصنف وجمع وكتب العالي والنازل. روى عنه: القشيري، والبيهقي، وأبو صالح المؤذن، ومحمد بن يحيى المزكي، وأبو عبد الله الثقفي، وخلق. توفي في شعبان سنة 412 هـ وقبره يتبرك به. ابن الملقن (سراج الدين، عمر بن علي)، طبقات الأولياء، ص-ص 313-315؛ ابن عبد الهادي (أبو عبد الله، محمد بن أحمد)، طبقات علماء الحديث، 3/ 243-244.

104 - ب ج: ساقطة.

105 - ب ج ود: ساقطة.

106 - ب ج ود: وألبس.

107 - أ: بمتابعة.

108 - ب ج ود: ساقطة.

109 - أ: والوصلة.

110 - محمد بن الفضل: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس بن حفص، ساكن سمرقند وأصله من بلخ ولكنه أخرج منها بسبب المذهب فدخل سمرقند ونزلها، صاحب أحمد بن خضرويه وغيره من المشايخ وهو من أجلة مشايخ خراسان ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحد من المشايخ ميله إليه وبها مات سنة 319 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص-ص 171-172.

111 - أ: ساقطة.

112 - ج: ساقطة.

113 - أبو رزين العقيلي: لقبط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل، له صحبة ووفادة، كان النبي ﷺ يكره المسائل، فإذا سأله أبو رزين أعجبه أكثر رواياته مسائل سأل عنها النبي ﷺ في التوحيد والأصول. روى عنه: وكيع بن عدي، وابنه عاصم بن لقبط، وعمرو بن أوس، وغيرهم. الأصبهاني (أبو نعيم)، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م، 5/ 2418؛ ابن الأثير (أبو الحسن، علي بن محمد)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 4/ 491.

114 - قال العراقي: أخرجه أحمد بزيادة في أوله وفيه انقطاع انتهى. وحسنه السيوطي. أحمد (بن محمد بن حنبل)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م، مسند أبي رزين العقيلي، 26/ 113، رقم 16194؛ العراقي (زين الدين، عبد الرحيم بن الحسين) وآخرون، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، تخ محمود الحداد، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط1، 1408 هـ - 1987 م، 5/ 2343.

115 - أ: ابن سالم.

116 - ج: لأنت.

117 - البخاري (محمد بن إسماعيل)، الجامع المسند الصحيح المختصر، 129/8، رقم 6632. ولكن عن عبد الله بن هشام.

- 118 - أ: وقال.
- 119 أبو الحسين الوراق: واسمه محمد بن سعد، وهو من كبار مشايخ نيسابور ومن قدماء أصحاب أبي عثمان وله كلام على سنن كلام أبي عثمان وكان عالماً بعلوم الظاهر ويتكلم في دقائق علوم المعاملات وعيوب الأفعال مات قبل 320 هـ. السلمي (أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين)، طبقات الصوفية، ص 229.
- 120 - سورة آل عمران: الآية 31.
- 121 - ج: ساقطة.
- 122 - سبق التعليق عليه.
- 123 - سورة الزمر: الآية 69.
- 124 - ج: ساقطة.
- 125 - أ: ساقطة.
- 126 - سورة الشورى: الآية 23.
- 127 - أ: من.
- 128 - البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب علامة حب الله، رقم: 6169؛ مسلم، المسند الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، رقم: 2638.
- 129 - نقلاً عن تفسير ابن عربي. ابن عربي محي الدين، تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 2007م، 218/2.
- 130 - ب: ساقطة.
- 131 - الطبراني (أبو القاسم، سليمان بن أحمد)، المعجم الكبير، تح حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، دت، باب أحاديث عبد الله بن عباس، 11/ 444، رقم 12259.
- 132 - أ: ساقطة.
- 133 - ذكره الثعلبي بإسناده في تفسيره، والرحمشري في الكشف وقال محققه وآثار الوضع عليه لائحة. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن. الثعلبي (أبو إسحاق، أحمد بن محمد)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1422 هـ - 2002 م، 8/ 314؛ الترحشري (أبو القاسم، محمود بن عمرو، جار الله)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د تح، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ، 4/ 220.
- 134 - المقداد بن الأسود: أبا معبد وقيل أبا عمرو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك من ولد الحاف بن قضاة الكندي، والأسود الذي نسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري، قيل نسب إليه لأنه أصاب دماً في كندة، فهرب إلى مكة، وحالف الأسود بن عبد يغوث. 1 وقيل: كان عبدا حبشياً له فتناه. مهاجري أولي بدر، أخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن رواحة، مات بالجروف سنة 33 هـ، ودفن بالمدينة، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان. الأصبهاني (أبو نعيم، أحمد بن عبد الله)، معرفة الصحابة، 5/ 2552. الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام، 2/ 225.
- 135 - ذكره بسنده الكلاباذي والقاضي عياض. وحكم الألباني بوضعه ولم نجد من تكلم في الحديث غيره. الكلاباذي (أبو بكر محمد بن أبي إسحاق)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تح محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1420 هـ - 1999م، ص 303؛ عياض (أبو الفضل، عياض بن موسى)، الغنية فهرست شيوخ

القاضي عياض، تح ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1402 هـ - 1982 م، 1/ 160؛ الألباني (أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف - الرياض، ط1، 1412 هـ / 1992 م، 10/ 576.

136 - ج: ساقطة.

137 - ج: وأوجب.

138 - أ: ساقطة.

139 - ذكره القرطبي ولم يسنده. القرطبي (شمس الدين، محمد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، 16/ 22.

140 - الطبراني (أبو القاسم، سليمان بن أحمد)، المعجم الكبير، أبواب حديث جرير بن عبد الله، 2/ 325، رقم 2358.

141 - ج: ساقطة.

142 - ب: السادة.

143 - أ: ساقطة.

144 - ج: ساقطة.

145 - أ: ماله.

146 - ب: ما أتخفتني.

147 - ب: كان له.

148 - أ: عندما.

149 - ب: أمر رسول الله.

150 - أ: فوضحت.

151 - ج: ساقطة.

152 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعي، بالولاء، أبو العباس: كان سيدا نبيلاً عالي المهمة شهماً، ولي إمارة خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه. أصله من "باذغيس" بخراسان " ولد سنة 182 هـ وكان جده الأعلى " زريق " من موالي طلحة بن عبد الله، وولي عبد الله إمرة الشام، مدة. ونقل إلى مصر سنة 211 هـ فأقام سنة، ونقل إلى الدينور. ثم ولاه المأمون خراسان فقمع الخوارج، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد وما يتصل بتلك الأطراف. واستمر إلى أن توفي بنيسابور وقيل: بمرو سنة 230 هـ. ابن خلكان (شمس الدين، أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر - بيروت، دط، 1990 م، 83/3-84؛ الزركلي (خير الدين بن محمود)، الأعلام، دار العلم للملايين - بيروت، ط15، 2002 م، 4/ 93.

153 - أ: بلده.

154 - ج: ساقطة.

155 - ج: ساقطة.

156 - ب: رأسهم.

157 - أ: من العذاب.

158 - ج: ساقطة.

159 - عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ فقال: «كل تقي» وتلا رسول الله ﷺ: {إن أوليائه إلا المتقون} [الأنفال: 34]. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. الطبراني (أبو القاسم، سليمان بن أحمد)، المعجم الصغير، تح محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط1، 1405 هـ - 1985، 199/1، رقم 318؛ ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي)، اللعل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح إرشاد الحق الأثري، دار العلوم الأثرية - فيصل آباد، باكستان، ط2، 1401 هـ/1981م، 1/ 265.

160 - إياس بن سلمة بن الأكوع يروي عن أبيه روى عنه عكرمة بن عمار وابنه محمد بن إياس مات بالمدينة سنة 119 هـ، وكان كنيته أبا سلمة وكان له يوم مات سبع وسبعون سنة. ابن حبان (أبو حاتم محمد)، الثقات، 4/ 36.

161 - الطبراني (أبو القاسم، سليمان بن أحمد)، المعجم الكبير، 22/7، رقم 6260.

162 - جاء في تفسير القرطبي نقلا عن "الترمذي الحكيم في" نوادر الأصول". وخرج أيضا عن أبي الدرداء قال: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوما من أمة محمد ﷺ يقال لهم الأبدال، لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة، فهم خلفاء الأنبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه، وهم أربعون صديقا منهم ثلاثون رجلا على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن، يدفع الله بهم المكاه عن أهل الأرض والبلايا عن الناس، وبهم يمطرون ويرزقون، لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلفه". القرطبي (شمس الدين، محمد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م، 3/ 260.

163 - ج ود: ساقطة.

164 - ج ود: لوث.

165 - أ ج ود: ساقطة.

